دراسة فنية لصينية نحاسية من العصر القاجارى تنشر لأول مرة

د . رحاب محمد على النحاس•

ملخص البحث : تعد الصناعات المعدنية من الفنون التطبيقية التى برع فيها المسلمون وذلك على الرغم من أنهم قد ورثوا بعض الاساليب الصناعية والزخرفية من الحضارات القديمة لاسيما فى إيران التى كان لها شهرة كبيرة فى تلك الصناعة، إلا أن المسلمين قد نجحوا فى تطوير تلك الأساليب الصناعية حتى ظهرت الأساليب الفنية الخاصة بالمسلمين فى صناعة التحف المعدنية .

ويتحدث البحث عن صينية معدنية من العصر القاجارى بإيران تنشر لأول مرة فى حقل الدراسات الآثارية والفنية ، ويتناول البحث وصفها ، وتحديد مقاساتها، وطريقة صناعتها، والطرق المستخدمة فى تنفيذ زخارفها ، مع عمل دراسة تحليلية للعناصر الزخرفية الظاهرة عليها وتفريغها، وقراءة وتحليل النقوش الكتابية المنفذة عليها، كما يتناول البحث تحديد الفترة الزمنية والتاريخ الذى صنعت فيه الصينية موضوع الدراسة؛ وذلك بناء على الادله والسمات الفنية المشتركة بينها وبين التحف المعدنية القاجارية المؤرخة .

يعتبر العصر القاجارى بإيران[١] من أزهى العصور فى صناعة التحف المعدنية

• **مدرس الآثار الإسلامية كلية الآداب – جامعة الإسكندرية.**

(١) تعود أصول القاجاريين إلى قبائل تركية من الجنس المغولى كانت قد رافقت جيوش هولاكو التى إحتلت بلاد فارس وبعد سقوط الدولة الإيلخانية رحلوا صوب حدود الشام، ولكنهم لم يستقروا فيها، إذ عمد الأمير تيمورلنك إلى إرجاعهم إلى بلاد فارس مرة أخرى، واستوطنوا هذه المرة فى أذربيجان وايروان وكنجة، واعتنقوا المذهب الشيعى، وعدوا أنفسهم إيرانيين . راجع، كريم مطر حمزة الزبيدى و فؤاد طارق كاظم العميدى، دراسات فى تاريخ إيران الحديث، الدولة القاجارية فى عهد آغا محمد شاه، الناشر دار العلوم العربية بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٤م، ص٢١، وراجع، محمد علاء الدين منصور: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، راجعة الدكتور السباعى محمد السباعى، الناشر، درا الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٩، ص٧٤١، وقد حكمت الأسرة القاجارية إيران حوالى ١٣٢سنة ابتداء من سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م وحتى سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، وتناوب على حكم هذه الأسرة سبعة من الشاهات أولهم آغا محمد شاه والذى يعد مؤسس الدولة القاجارية (١٢٠٩-١٢١١هـ/١٧٩٥-١٧٩٧م) وآخرهم كان أحمد شاه والذى حكم فى الفترة من (١٣٢٧-١٣٤٢هـ/١٩٠٩-١٩٢٣م) راجع، زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، أخرجة: زكى حسن و حسن أحمد محمود، وأشترك فى ترجمة بعض فصوله : سيدة إسماعيل الكاشف وحافظ أحمد حمدى وأحمد ممدوح حمدى، ج٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ٢٠٠٨م، ص٣٨٩-٣٩٤ .وللمزيد من التفاصيل عن تاريخ الدولة القاجارية راجع كلا من، شاهين مكاريوس: تاريخ إيران، دار الأفاق العربية ٢٠٠٣م، ص ٢٢٧، ٢٣٦، كليفورد بوزورث : الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، ترجمة : حسين على اللبودى، الطبعة الثانية، مؤسسة الشراع العربى، عين للدراسات

إذ وصلت فيه منتجاتها إلى قمة نضجها الصناعى والفنى ، وساعد على ذلك رعاية السلاطين والحكام للفن والفنانيين ، مما كان له أكبر الأثر فى كثرة ما أنتجه هذا العصر من صناعات معدنية أتسمت بدقة صنعها وغنى زخارفها بالكثير من العناصر الزخرفية من نباتية وهندسية ونقوش كتابية ، مما أضفى على التحف التطبيقية فى ذلك العصر رونقًا وبهاءً نلمسة فى معظم ما وصلنا من تحف فنية متعددة تنسب لهذا العصر ونخص بالذكر التحف المعدنية .

فقد أشتهرت إيران على طول تاريخها الفنى بالصناعات المعدنية من مختلف المواد التى توفرت بها حيث يعتبر الذهب والفضة والنحاس الأحمر والحديد هم المعادن الخام[٢] التى إستعملتها المدن والمراكز الصناعية الإيرانية فى صناعة منتجاتها، كما عرف صناعها إستعمال المعادن المكونة من أكثر من مادة مثل النحاس الأصفر[٣] والبرونز؛ وكلاهما شاع إستعماله فى صناعة التحف المعدنية الإيرانية ، والتى أمدتنا بالكثير من التحف المعدنية المتنوعة الأشكال والأحجام ، كما تنوعت طرق صناعتها وأساليب تشكيلها ؛ ويرجع ذلك إلى طبيعة التطور الفنى والصناعى الذى سارت فيه هذة الصناعة فى الفترات التاريخية المتعاقبة من جهة ، ومن جهة أخرى لإختلاف نوع المعادن المستعملة وأشكال منتجاتها ، بالإضافة للعامل التاريخى، والعامل الصناعى، كما كان للعامل الإقتصادى أثرة فى الصناعات المعدنية وتطورها وأساليب زخرفتها من حيث الكم والكيف[٤].

والبحوث الإنسانية والإجتماعية ١٩٩٥م، ص٢٣٨. وراجع، استانلى لينبول: طبقات سلاطين الإسلام : الدار العالمية، بيروت ١٩٨٦م، ص٢٤٠.

[٢] أعتبر **الذهب** منذ القدم ملك المعادن ويمتاز بلونة الأصفر وبريقة وعدم تأثرة بالهواء الجوى أو بالمواد والأحماض الكيميائية كما أنه أكثر لدنه وقابلية للطرق والسحب وغالبًا ماكان يستخدم فى تكفيت بعض التحف النحاسية، أما **الفضة** فمن المعادن القيمة التى تلى الذهب ويمتاز بلونة الفضى البهيج الذى لايعتريه العتم وقابليتة للطرق والسحب وعدم تأثرة بالهواء ولا بالماء ولا يتأكسد إذا سخن فى الهواء والفضة النقية لاتصلح عادة للإستعمال لذلك تسبك مع النحاس ليزيد من صلابتها، أما **النحاس** فهو ذو لون أحمر وردى ولهذا يعرف النحاس الخام باسم النحاس الأحمر وهو معدن طرى يسهل تشكيلة بالطرق والضغط، أما **البرونز** فهو خليط من النحاس والقصدير بنسبة تسعة أجزاء من القصدير لذلك يعرف البرونز باسم النحاس الأبيض راجع، عبد العزيز صلاح سالم : الفنون الإسلامية فى العصر الأيوبى ج١، التحف المعدنية، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ص٢٥، ٢٦، وقد إستعملت هذة المعادن بكثرة فى صناعة الأوانى المنزلية أما الحديد فقد استعمل فى صنع بعض أنواع الأسلحة والدروع وأدوات الحرب الصغيرة . راجع، حسين عبد الرحيم عليوة : المعادن، بحث فى كتاب القاهرة تاريخها فنونها آثارها، مراجعة الدكتور حسن الباشا، مطابع الأهرام التجارية ١٩٧٠م، ص٣٧٠ .

[٣] يتكون النحاس الأصفر من إضافة الزنك إلى النحاس الأحمر بنسبة معينة، حسين عليوة : المرجع السابق، ص٣٧٠.

[٤] حسين عليوة : المرجع السابق، ص ٣٧٠.

تعتبر أدوات و أوانى المطبخ المعدنية[٥]هى أكثر المعادن إستخدامًا فى حياتنا اليومية وعلى الرغم من إستعمال الأوانى الخزفية والزجاجية بكثرة فى المطابخ إلا أن الأوانى المعدنية كانت أكثر ثراءً وانتشاراً ، نظرًا لحكم طبيعتها لما تمتاز به من قوة ومتانة وتحمل لمدة طويلة بعكس الأوانى الخزفية والزجاجية التى غالبًا ما تكون عرضة للكسر[٦].

وتحتفظ مجموعة سمو الأميرة موضى بنت عساف بمدينة الرياض[٧] بصينية نحاسية تنسب للعصر القاجارى بإيران ، وقد قمت بدراستها عن طريق إلتقاط صورة كلية لها ، ثم لقطات تفصيلية توضح أدق تفاصيلها، ثم دراستها تفصيليًا من حيث الشكل بقياس أبعادها وقراءه ماعليها من نقوش كتابية، ثم قمت بعد ذلك بعمل دراسة تحليلية لتحليل الزخارف المتنوعة التى تضمها الصينية وذلك حتى يتسنى تأريخها ونسبتها إلى مكان صناعتها من خلال مقارنتها بتحف مؤرخة تأكد لنا تاريخاها الفعلى.

ويهدف البحث إلى نشر تحفة معدنية جديدة لم يسبق نشرها من قبل وتحديد التاريخ والفترة الزمنية التى صنعت بها التحفة ، إلقاء الضوء على الفترة التاريخية التى تنسب إليها تلك الصينية المعدنية وإظهار مدى إهتمام حكام تلك الفترة بالفن ورعايتهم للفنانيين ، إبراز دور الصناع المهرة فى إنتاج التحف المعدنية ذات الطابع الزخرفى المميز، إلقاء الضوء على جانبًا رئيسيًا من الحياة الإجتماعية خاصة فيما يتعلق بالأوانى المنزلية ؛ وذلك عن طريق دراستها بعمق وتحليل ما عليها من زخارف وكتابات والتعرف على أساليب زخرفتها ، الإشارة إلى العديد من الأخلاق التى يجب أن يتحلى بها المسلم من خلال الكتابات الظاهرة على سطح الصينية.

وسوف أتبع المنهج الوصفى التحليلى وهو أن أبتدأ بتعريف الصينية ثم الدراسة الوصفية لها، ثم الدراسة التحليلية لما تحويه من عناصر زخرفية متنوعة .

---

(٥) تختلف الأدوات عن الأوانى المعدنية، فالأدوات تتمثل فى أدوات الغرف كالشوك والملاعق – أدوات القطع كالسكاكين والسواطير- أدوات اللقط والحمل- أدوات الطحن كالهاون والمطاحن، أما الأوانى فتتمثل فى أوانى الأكل كالقدور والصحون والصينيات والسلطانيات والسكريات – أوانى الشرب كالأكواز والدوارق والزمزميات والأباريق والكؤوس

(٦) ناصر بن على الحارثى : تحف الأوانى والأدوات المعدنية فى العصر العثمانى دراسة فنية حضارية، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى ١٩٨٩م ص٧٥، وراجع، فايزة الوكيل : الشوار جهاز العروس فى مصر فى عصر سلاطين المماليك، الناشر دار نهضة الشرق، الطبعة الأولى ٢٠٠١م ، ص٨٧ .

(٧) تقتنى سمو الأميرة موضى بنت عساف حسين منصور العساف مجموعة هائلة من التحف الفنية حيث إشتهرت سمو الأميرة بحبها الشديد لأقتناء التحف الأثرية وتضم هذة المجموعة العديد من القطع الأثرية التى بلغت حوالى خمسة الآف قطعة فنية تؤرخ بمختلف العصور الإسلامية وهى بصدد إنشاء متحف بالرياض بالمملكة العربية السعودية تحوى هذة المجموعة وقد قامت سمو الأميرة بهبة هذة المجموعة للدارسين لدراستها والتعرف عليها وفى هذا الصدد قامت باستقدام الباحثين والخبراء لتصنيفها قبل إنشاء متحف يضمها بالرياض.

تعريف الصينية:

هى عبارة عن إناء مستدير أو مربع كبير الحجم ذو إرتفاع بسيط وتستخدم فى تقديم الطعام والشراب بوضع الصحون والسلاطين والملاعق عليها ، وتعتبر الصوانى المستديرة الشكل هى الأكثر أنتشارًا سواء فى التحف الفنية التى وصلتنا أو ما جاء رسمه فى بعض المخطوطات[٨]، وللصينية وظيفتان الأولى: أنها تمثل الآنية التى يقدم فيها الطعام سواء كان فى الصحون أو الأكواب ، والثانية هى أنه يفرغ فيها الطعام مباشرة بحيث يجتمع حولها الآكلون وهى بذلك تمثل المائدة كلها[٩].

ولما كانت طبيعة وظيفتها تتطلب أن يكون تصميمها دائرى الشكل فمن البديهى أن يبحث الصانع عن وسيلة تمكن حاملها من نقلها من مكان لآخر؛ ولذلك لجأ إلى الأطراف أو الحواف واستخدم فى سبيل تحقيق هذا الغرض أربع وسائل ، الوسيلة الأولى:تتمثل فى حنى الحافة إلى الخارج أفقيًا مشكلاً بذلك بروزًا ظاهرًا على الجوانب ثم حنية مرة أخرى إلى أعلى رأسيًا ، الوسيلة الثانية: حنى الحافة إلى الخارج أفقيًا ثم زخرفة سطحها وفق إسلوب الطرق الذى يظهر الزخارف بارزة على سطح الحافة ومجوفة بباطنها مما يقوى عملية مسك الصينية ، أما الوسيلة الثالثة وهى أن تكون حواف الصينية مائلة إلى الخارج قليلا ثم تنحنى إلى أسفل ، والوسيلة الرابعة تتمثل فى تعريج أو تقويس حواف الصينية مما يسهل حملها[١٠]، وقد أستخدمت الوسيلة الرابعة فى معظم الصوانى الإسلامية منذ العصر الفاطمى ومن أجمل نماذجها صينية برونزية من مصر حفظت بمتحف برلين يرجع تاريخها للقرنين (٥-٦هـ/١١-١٢م)[١١].

طريقة صناعة وزخرفة الصينية:

(أ) طريقة الصناعة:

تبدأ عملية تشكيل وصناعة الصينية باختيار الصفيحة المعدنية المناسبة ويتم ذلك عن طريق إقتطاع صفيحة معدنية على شكل مربع بحيث يكون طول ضلع التربيع مساويًا لقطر الدائرة المطلوبة ، ويتم رسم قطر المربع بالقلم الرصاص، أما المركز فيتم تحديدة بواسطة طرقة خفيفة بآله الدق ، ويطبق بفتح البرجل من المركز وعند تشكيلة أى التخلص من أركان المربع للحصول على الشكل الدائرى يعتبر هذا الخط دليلاً يحدد نهاية الصينية أثناء عملية التطويع بالطرق[١٢].

والطرق يعد إحدى العمليات الصناعية التى تمر بها التحفة المعدنية حتى تصل إلى شكلها النهائى، وتتم بوضع ألواح المعدن على السندال المصنوع من الحديد والمنتهى عند طرفة بجزء من الصلب ليتحمل عملية الطرق ، ثم يطرق المعدن بمطرقة

---

[٨] فايزة الوكيل : الشوار، ص١٣١ ، ١٣٢.

[٩] ناصر الحارثى: تحف الأوانى، ص٧٩.

[١٠] ناصر الحارثى : نفس المرجع، ص٧٩، ٨٠ .

[١١] زكى محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، بغداد ١٩٦٨م، شكل ٤٥٢.

[١٢] عبد العزيز صلاح : المرجع السابق، ج١، ص٢٧ .

تشبة الجاكوش الصغير الذى يستعمله الصناع حاليًا ، والهدف من عملية الطرق تجميع ذرات المعدن حتى يكتسب مزيد من الصلابه من جهة وإعطاؤه الشكل المراد تنفيذة من جهة أخرى ، وبعد تشكيل الصينية تنعم التحفة حتى تصبح ملساء وينظف ما قد يكون عالقًا بها من شوائب أو زيادات حتى تصبح معدة لإجراء الزخارف المختلفة على سطحها[١٣].

(ب) طريقة الزخرفة :

نفذت جميع زخارف الصينية بطريقة الحز، وهو إجراء حزوز خفيفة غير غائرة على سطح المعدن وتستعمل فى المعادن الصلبة التى يراد زخرفتها برسوم دقيقة معقدة ، وتبدأ عملية الحز بآله حادة مثل الإبرة ذات نهاية مدببة وتمرر على سطح المعدن المراد زخرفته وذلك وفقًا لرسم معين يعدة الصانع قبل تنفيذة ثم يقوم بنقلة على سطح المعدن تمهيدًا لحزة بآله الحز ، وطريقة الحز مكملة لعملية الحفر[١٤] حيث أنها تعنى بالمناطق الدقيقة التى يتم حفرها، والغرض منها هو إضفاء مظهر التجسيم على بعض العناصر الزخرفية كالوريقات النباتية ، وذلك بتزويدها بخطوط قصيرة دقيقة ذات تهشيرات دقيقة توضح أجزاء الوريقات[١٥].

الدراسة الوصفية للصينية:

الشكل: صينية عميقة ذات جوانب مقعرة وقاعدة مستديرة وحافة ملساء .

مادة الصنع: النحاس[١٦]

المقاس: قطرها ٧٩سم ، ولها جوانب ترتفع حوالى ٢,٣سم

---

[١٣] حسنى محمد النويصر: الآثار الإسلامية، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٦م، ص٣٢٩. وراجع، حسين عليوة : المعادن ص٣٧١.

[١٤] يختلف الحز عن الحفر فى أن الحفر يكون أكثر عمقًا على سطح المعدن كما قد يكون الحفر بارزًا وفى هذة الحالة يقوم الصانع بحفر ما حول الأجزاء التى يريد إظهارها بارزة، حسين عليوة : نفس المرجع، ص٣٧١ .

[١٥] سهام عبد الله جاد عبد الله : التحف المعدنية الصفوية فى ضوء التحف التطبيقية وصور المخطوطات، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة ٢٠٠٤م، ص١١١.

[١٦] يعتبر النحاس من أقدم المعادن المعروفة لدى الإنسان إذ استخدم فى مصر قبل الذهب فى فترة البدارى وفى عصر ما قبل الأسرات القديم على أن أقدم آثار وجدت من النحاس هى الخرز والمثاقب والدبابيس ويرجع تاريخها إلى فترة البدارى وقد ظلت هذة الأدوات مستعملة خلال عصر ما قبل الأسرات القديم إلا أنه زادت عليها الأساور والأزاميل والخواتم ورؤوس الحراب والإبر والملاقط، وفى أوائل عصر الأسرات استعملت بكثرة رؤوس الفؤوس الثقيلة والمطارق والأزاميل والسكاكين والخناجر والرماح والحلى راجع، الفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة : زكى إسكندر ومحمد زكريا غنيم، الناشر، القاهرة مكتبة مدبولى، الطبعة الأولى، ١٩٩١م، ص٣٢٧. وشاع إستخدام النحاس بعد ذلك فى العصر الإسلامى فصنعت منة الصوانى والطسوت والأباريق والأطباق والسلاطين والزمزميات والشمعدانات والفازات وغيرها من التحف المعدنية التى تحتفظ بها المتاحف .

مكان الحفظ: مجموعة سمو الأميرة موضى بنت عساف بالرياض
رقم الحفظ: رقم ١٠
الحالة: جيدة – حيث تطرق التلف إلى بعض أجزائها فتعرضت للصداء
التاريخ: القرن ١٣هـ/١٩م
الفترة الزمنية: العصر القاجارى بإيران
النشر: تنشر لأول مرة .

وصف الصينية: (لوحة، ١)

تظهر الصينية عبارة عن إناء مستدير كبير الحجم ذو إرتفاع بسيط

جوانب الصينية: (لوحة،٢)

تبدأ الزخارف من الحافة الخارجية للسطح الداخلى وتظهر مضلعة من الداخل، ويلى ذلك شريط ضيق من الزخارف يشبة القلوب وتبدو متماسة وفى وضع مقلوب وعليها ثقوب دائرية صغيرة ، يلى ذلك زوج من الأشرطة الضيقة تحصر بداخلها زخارف لأوراق شجر محورة ذات تهشيرات ، ثم شريط عريض بداخلة سته خراطيش(جامات) ذات نقوش كتابية بخط الثلث المنفذ على أرضية من زخارف هندسية دقيقة ، ونص الكتابة (نفسك الطماعة علمها القناعة كنز لايفنى) ويفصل هذة الخراطيش الستة عن بعضها جامات دائرية بداخلها زخارف لأشكال هندسية سداسية مرسومة فى تكرار يشبة خلايا النحل ، ويكتنف هذة الجامات المستديرة أربعة وحدات زخرفية كل وحدة عبارة عن ثلاث معينات، ويتوسط المعينات الثلاثة زهرة صغيرة متعددة البتلات يلى ذلك زوج من الأشرطة الضيقة تحصر بداخلها زخارف لأوراق شجر محورة ذات تهشيرات ، ثم تظهر زخارف تشبة القلوب وتبدو متماسة وفى وضع معدول .

وسط الصينية: (لوحة ، ٣)

يتوسط الصينية زهرة سداسية البتلات ، وبتلاتها ذات تهشيرات ويفصل البتلات عن بعضها زخارف تشبة قشور السمك ، ويلى ذلك شريط دائرى زخرف بمعينات متماسة يلية شريط عريض من أزهار اللوتس الثلاثية البتلات وذلك على أرضية من زخارف هندسية دقيقة تمثل حرف (ا) باللغة الإنجليزية ، ويتفرع من قاعدة كل زهرة زوج من السيقان مثلثة الشكل ، ويلى ذلك شريط من أوراق شجر محورة ، ثم شريط آخر من أزهار كأسية صغيرة محورة الشكل .

ظهر الصينية: يخلو تمامًا من أية عناصر زخرفية .

الدراسة التحليلية للصينية:

تعددت وتنوعت العناصر الزخرفية على الصينية موضوع الدراسة ، حيث حرص الصانع على زخرفتها وتغطية سطحها بشتى العناصر؛ ويرجع السبب فى ذلك إلى أنها لم تكن ترفع مباشرة بعد تناول الطعام ، ولذلك فهى تعتبر لوحة فنية تتيح للأشخاص الجالسين حولها فرصة التمتع بمشاهدة زخارفها وقراءة كتاباتها[١٧].

[١٧] عبد العزيز صلاح : التحف المعدنية، ج١، ص٥١. وللمزيد من التفاصيل عن أدوات وأوانى

وقد وزعت الزخارف على سطح الصينية عن طريق تقسيم السطح إلى أشرطة أفقية أو دائرية ذات عرض متفاوت يتخللها عدد من الجامات الدائرية و البيضاوية ، وتضم تلك الأشرطة والجامات الزخارف المختلفة والمتنوعة ، وأستخدم الصانع زخارف مجردة إعتمد فيها على التكرار بإيقاع منتظم ليحقق التباين الفنى المطلوب بجذب أنظار الأشخاص الملتفين حول الصينية حرصًا منه على أن يرى الجميع زخارف الصينية ويستمتع بجمالها الفنى والزخرفى ، وقد قسمت الزخارف على الصينية موضوع الدراسة إلى أربعة أنواع ، وهى :

النوع الأول: الزخارف النباتية

حظيت الزخارف النباتية بإهتمام خاص لدى المسلمين[١٨] وذلك بإعتبار الأشجار والأوراق والأزهار عناصر مجردة تمثل براءة الطبيعة ، وهكذا سيطرت الزخارف النباتية على الموضوعات الزخرفية فى العصر الإسلامى ، فأخذ الفنان المسلم يرسم ويستنبط من الزهور أنواع وأشكال عديدة وفق إسلوب واقعى أحيانًا وخيالى أحيانًا أخرى فتصبح ذات شكل تجريدى ليبعد بها عن محاكاة الطبيعة[١٩].

وتتمثل الزخارف النباتية الظاهرة على الصينية موضوع الدراسة فى:

المطبخ المعدنية راجع كلا من : سعيد مصلحى : أدوات وأوانى المطبخ المعدنية فى العصر المملوكى مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٣م، ص ٣٢-٤٠، وراجع، فايزة الوكيل : الشوار، ص٨٧، وراجع سهام جاد : التحف المعدنية الصفوية، ص٢٣ .

[١٨] عرفت الزخارف النباتية فى الفنون السابقة على الإسلام ولكنها لم تصل إلى الدقة والجمال التى وصلت إليه على يد الفنان المسلم، لمزيد من التفاصيل راجع، زكى حسن : فنون الإسلام، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٤٨م، ص٢٥٠-٢٥٢، عبد الناصر ياسين : الرمزية الدينية فى الزخرفة الإسلامية دراسة فى ميتافيزيقا الفن الإسلامى، الناشر، مكتبة زهراء الشرق الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، ص١١٥، ديماند(م. س) : الفنون الإسلامية، ترجمة : أحمد عيسى، تصدير أحمد فكرى، دار المعارف، الطبعة الثالثة ،١٩٨٤م، ص٢٤-٣٣، وراجع، حسن الباشا : دراسات فى الزخرفة الإسلامية بحث فى كتاب موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، ج٢، الناشر : أوراق شرقية ١٩٩٩م ص٩٩- ١٠٠.

[١٩] عرفت الزخارف المجردة أو المحورة منذ العصر البيزنطى واستمرت خلال العصر الأموى وذلك على الرغم من وجود الكثير من العناصر الطبيعية على آثار ذلك العصر وخاصة فى قصر الحير الشرقى المؤرخ ١١٠-١١١هـ/٧٢٨-٧٢٩م، أما التحوير الزخرفى الكامل فلم يبدأ فى الظهور على العمائر الإسلامية وفنونها إلا منذ القرن ٣هـ/٩م وذلك فى زخارف طراز= سامراء الثالث وإذا كانت الزخارف النباتية الإسلامية قد سارت بذلك فى طريق التحوير والتجريد فإنها قد خضعت خلال القرنين ٤-٥هـ/١٠-١١م إلى قواعد التناسق والتماثل من خلال تعميق حفر الزخارف وذلك حتى تكون عناصرها الزخرفية أكثر ظهورًا ووضوحًا وأكثر تناسقًا، ولكن ذلك لم يمنع من وجود بعض الموضوعات الزخرفية التى كانت تميل إلى محاولة تقليد الطبيعة ومحاكاتها، راجع، عاصم محمد رزق : معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، الناشر، مكتبة مدبولى٢٠٠٠م، ص١٣٢، وظهر ذلك فى إيران منذ نهاية القرن ٧هـ/١٣م وكان ذلك بتأثير الفن الصينى الذى تسربت بعض أساليبة إلى الفن الإسلامى على يد المغول فى إيران ثم أنتشرت من إيران إلى غيرها من الأقاليم الإسلامية، راجع، زكى حسن : فنون الإسلام، ص٢٥٠ .

١- زخارف الأزهار :

ظهرت الأزهار على الصينية فى شكلين ، الشكل الأول: وتتمثل فى أزهار اللوتس[٢٠] ، وظهرت فى صورتين: الصورة الأولى (لوحة ٤، شكل١)، زهرة لوتس فى مراحل نموها الأولى والتى بدت على الصينية ثلاثية الفصوص وأتخذت الزهرة الشكل المجوف الشبية بالقنينة أو الزهرية[٢١] ولها رقبة ضيقة مطوقة بإطار أما البدن فيتوسطة ثقب دائرى صغير. الصورة الثانية (لوحة ٥، شكل٢)، زهرة لوتس وقد تفتحت فصوصها وأتسعت وزخرفت بالتهشيرات ويتفرع من قاعدتها زوج من السيقان تتخذ شكل المثلث ورسمت الأزهار على أرضية من زخارف هندسية دقيقية تتخذ شكل حرف (ا) باللغة الإنجليزية[٢٢].الشكل الثانى: وهى الأزهار المتعددة البتلات[٢٣]، وقد

---

[٢٠] ترجع أزهار اللوتس فى أصولها إلى مصر الفرعونية فقد كان اللوتس رمزًا لمصر فقد دلت النقوش والرسوم الفرعونية على المعابد المصرية القديمة على إعجاب القدماء المصريين بهذة الزهرة، كما أستخدمت زهرة اللوتس فى الهند كرمز للبوذية ومنها أنتقلت إلى الصين فى العصر الساسانى مع الديانة البوذية ولم تظهر فى الصين إلا فى عهد أسرة تانج ثم انتشرت وتطورت فى عهد أسرة سونج و ظهرت فى بلاد فارس فى العصرين الأشورى والأخمينى، كما أستخدمت بالفنون البيزنطية والساسانية التى أشتقت عناصرها من دولة الإغريق، وأحتفظت أزهار اللوتس فى الفن الإسلامى فى مرحلتها المبكرة خلال القرنين (١-٢هـ/٧-٨م) بالشكل الهلينستى والبيزنطى والساسانى، ثم أخذ يقل تدريجيًا حتى كاد أن يختفى تمامًا وظهرت بطابعها الإسلامى الذى تميز به الفن الإسلامى . راجع، فريد شافعى، العمارة العربية فى مصر الإسلامية عصر الولاه، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٧٠م، ص٢٢١، ٢٢٣، شكل ١٥٦ – ١٥٩ . وراجع، ديماند : دراسات فى الزخرفة العربية الإسلامية، القسم الثانى : أصل طراز سامراء الثانى الزخرفى، ترجمة : على مسعود البلوشى، مجلة آثار العرب، العددان ٧، ٨، ١٩٩٣- ١٩٩٤م، ص٤٨، وراجع ، سعاد ماهر: الخزف التركى، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٩٧م، ص٩٧.

[٢١] ظهرت اللوتس فى مراحل نموها الأولى بشكل يشبه القنينة أو الزهرية فى زخارف وطرز سامراء وقد عثر على أشباه نادرة لها يقال أنها ترجع إلى ما قبل العصر العربى الإسلامى وخاصة العصر الساسانى، راجع :

Farid shafii : simple calyx ornament in Islamic art (A study in arabesque) cairo university press, 1957 ,P.87 ,PL.9,e,f,g, P.89,PL.10,f,h, P.99,PL.15,f, P.101,PL.16,b,d,j,l,m,n, P.103,PL.17,d.

وراجع، فريد شافعى، العمارة العربية ص٤٢١، شكل ٢٥٤، ٢٥٧.

[٢٢] شاع ظهور الأرضية ذات الزخارف الهندسية فى العصر الأيوبى حيث تميزت الزخارف على التحف المعدنية الأيوبية سواء= =الموصلية أو القاهرية أو الدمشقية بأن الوحدة الزخرفية التى تضم مختلف الرسوم والزخارف كانت تقوم على أرضية هندسية تمثل حرف (T) المعقوف المزدوج وأحيانا تكون تلك الأشكال الهندسية على هيئة زخرفة مثمنة الأضلاع كما ظهرت =زخارف هندسية على بعض التحف الموصلية الأيوبية وكانت ذات أشكال تمثل الحرف اللاتينى (Y) المتداخل مع بعضة بهيئة مقلوبة وكذلك ظهرت زخارف هندسية قوام أشكالها الحرف اللاتينى (Z) وغالبًا ما توضع داخل جامات كأرضية للزخارف، وترجع هذه العناصر الزخرفية فى أصولها إلى العصر السلجوقى وخاصة من صناعة الموصل، راجع، عبد العزيز صلاح :

أزدانت بها الصينية موضوع الدراسة وظهرت فى صورتين: الصورة الأولى(لوحة ٦، شكل٣) ، وبدت الزهرة خماسية البتلات وبتلاتها بيضاوية الشكل وجاءت تتوسط ثلاث معينات وتكون بذلك وحدة زخرفية تفصل الجامات البيضاوية عن الأخرى الدائرية فى السطح الخارجى للصينية ، الصورة الثانية (لوحة ٧، شكل٤) زهرة سداسية البتلات وبتلاتها ذات نهايات مدببة تتخذ شكل أسنة الرماح وزخرفت البتلات من الداخل بالتهشيرات وتشغل هذة الزهرة مركز الصينية ، ولذلك رسمها الفنان بصورة كبيرة لكى تملئ المركز بأكمله .

٢- زخارف أوراق الشجر:

تعد الزخرفة بالأوراق من أهم العناصر الزخرفية التى ظهرت بين الزخارف النباتية ؛ وذلك لأن الفنان يستطيع أن يشغل بها أى فراغ بين الوحدات الزخرفية، كما يمكن إستخدامها كعنصر زخرفى مستقل أو مساعد للعناصر الزخرفية الأخرى ، كذلك فإن الإهتمام بزخرفة الأوراق ربما يرجع إلى محاولة الفنان تمثيل النباتات بصورة قريبة من الطبيعة وكأنها تتحرك فى ليونة وتشتبك فى تناغم وتناسق حول الزهور مما يضفى على التصميم الزخرفى الكثير من الحيوية[٢٤].

وقد ظهرت أوراق الشجر على الصينية مجردة ومحورة عن الطبيعة وذات تهشيرات مما جعلها قريبة من شكل الريش ورسمت متتالية ومتتابعة فى تكرار يكون شريط يدور حول السطح الخارجى للصينية وآخر يدور حول وسط الصينية (لوحة ٨، شكل٥).

التحف العدنية، ج١، ص٢٤٣، لوحة ٢٠، ٢١، ٥٨، ٥٩. وراجع، عبد الناصر ياسين : الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر فى العصر الأيوبى، الناشر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ٢٠٠٢م، ص٣٨٣ . وراجع، منى بدر بهجت : أثر الحضارة السلجوقية فى دول شرق العالم الإسلامى على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، ج٣ الفنون الزخرفية، الناشر مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٣م، ص١٧٨. وراجع،

Pope,(A.U) : A survey of Persian art from prehistoric times to the present ,oxford university press, London and new york,1939, Vol. III, P.1357, No, A. P.1370,No,B

[٢٣] هى الأزهار التى تنوعت بتلاتها مابين ثلاثة أو أربعة أو خمسة ووصلت إلى عشر بتلات، وترجع أصولها إلى الفنون الرومانية والقوطية حيث عثر على العديد من أمثلتها على شواهد القبور فى تلك الفنون . راجع، باسيليو بابون مالدونادو: الفن الإسلامى فى الأندلس، الزخرفة النباتية، ترجمة : على إبراهيم على المنوفى، مراجعة : محمد حمزة الحداد، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٢م، ص١٤٣. يرى البعض أن هذة الأزهار استخدمت كرمز لأحد أمراء السلاجقة وأتابكتهم فقد عثر عليها بكثرة فى زخارف المعادن المكفته وبخاصة تلك التى صنعت فى الموصل فى عصر الأمير بدر الدين لؤلؤ، راجع، منى بدر بهجت : أثر الحضارة السلجوقية فى دول شرق العالم الإسلامى على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر، ج٣ الفنون الزخرفية، الناشر مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٣م، ص١٢٧.

[٢٤] رحاب محمد النحاس : العناصر الزخرفية على الفنون التطبيقية فى العمائر الدينية العثمانية بالإسكندرية حتى نهاية عصرأسرة محمد على "دراسة آثرية فنية" مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ٢٠١٣م، ص٣٠٤-٣٠٥ .

النوع الثانى: الزخارف الهندسية

تنوعت الزخارف الهندسية فى الفن الإسلامى فقد أضحت عنصرًا أساسيًا من عناصر الزخرفة ، حيث وجد الفنان المسلم فيها أكثر مما وجد فى الزخارف النباتية ، فتفننوا فى هذا النوع من الزخرفة وابتكروا فيها الكثير من الضروب التى أكدت القول بأن براعة المسلمين فى زخارفهم الهندسية لم تكن أساس الشعور والموهبة فحسب بل كانت نتيجة علم وافر بضروب الهندسة العلمية ، وقد كانت هذة الزخارف سر من أسرار الصناعة يتلقاه الصبيان عن معلميهم فى الفن والمهنة ، فكانت تتعلم بالمران كما كانت تصنع لها قوالب ونماذج يستعملها الصناع والفنانون فى بعض الأحيان[٢٥] ، وتعد إيران أو بلاد فارس من أكثر الشعوب التى نالت شهرة واسعة فى صناعة التحف المعدنية قبل الإسلام وبعدة وزخرفتها بشتى أنواع الزخارف ومنها الزخارف الهندسية[٢٦].

وقد تنوعت الزخارف الهندسية التى أزدانت بها الصينية موضوع الدراسة ومنها:

١- زخارف تشبه خلايا النحل:

هى عبارة عن أشكال سداسية الأضلاع رسمت متماسة ومتكررة بحيث تعطى شكلاً عامًا يشبة خلية النحل ، وقد ترسم السداسيات متماسة ملتصقة فى بعضها البعض أو ترسم متباعدة مما يعطى أكبر إنتشار للعدد فى مساحة أقل[٢٧]، وقد أستمد الفنان المسلم هذا الشكل الزخرفى من التكرار الفطرى الذى فطر الله سبحانه وتعالى عليه النحل فى قولة تعالى "وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتًا ومن الشجر ومما يعرشون"[٢٨]، وقد أنتشرت الأشكال السداسية على العديد من الفنون التطبيقية بإيران واستخدمت فى تشكيلات زخرفية متعددة فى تداخل أو تماس أو تكرار أو بالإندماج مع أشكال أخرى[٢٩] وترجع زخارف خلايا النحل فى أصولها إلى الفنون

---

[٢٥] زكى حسن : فنون الإسلام، ص٢٤٨.

[٢٦] أحمد عبد الرازق : الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمى، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٠٧.

[٢٧] منى بدر: أثر الحضارة السلجوقية، ج٣، ص١٣٠.

[٢٨] قرآن كريم : سورة النحل الآيه (٦٨) .

[٢٩] شاع فى عصر السلاجقة بإيران إستخدام البلاطات القاشانية السداسية الشكل كما استخدمت فى زخارف الفسيفساء الخزفية فى جوق مدرسة بسيواس٦٩٥هـ/١٢٩٥م كما ظهرت ضمن زخارف المعادن السلجوقية . راجع، منى بدر: المرجع السابق، ج٣، ص١٣١. وراجع ؛

Linda komaroff and Stefano carboni : The legacy of Genghis khan (courtly art and culture in western asia , 1256-1353) , The metropolitan museum of art , New York,2002, P.93, fig,95,96. Vladmir loukonine and anatoli ivanov : Persian art , England , 1996, fig,126 .

وقد أشتهرت مدينة قاشان بإيران بصناعة البلاطات الخزفية ذات البريق المعدنى من مختلف الأحجام والأشكال فمنها النجمية والبصلية والسداسية الأضلاع ومعظمها ذو زخارف بارزة متأثرة بفن تصوير المخطوطات، راجع، زكى حسن : الفنون الإيرانية فى العصر الإسلامى، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٤٠م، ص١٩٤. وراجع ،

البيزنطية والساسانية[٣٠].

وتظهر خلايا النحل على الصينية موضوع الدراسة تزخرف السطح الخارجى من الصينية حيث رسمت ست جامات دائرية بداخلها رسوم سداسية فى تكرار يشبة خلايا النحل(لوحة ٩، شكل٦) .

٢- زخارف المعينات :

تعد زخارف المعينات زخارف بربرية الأصل لأن البربر عرفوا الزخارف الهندسية دون النباتية أو الحيوانية وأن أشكال المعينات كانت أكثر زخارفهم الهندسية إنتشارًا[٣١]، وظهرت المعينات على الصينية موضوع الدراسة فى صورتين: الصورة الأولى (لوحة ١٠، شكل٧) بدت المعينات متماسة ومتكررة ومثقوبة الوسط على هيئة شريط زخرفى يزخرف وسط الصينية ، الصورة الثانية (لوحة ٦، شكل٣)على هيئة وحدة زخرفية من ثلاث معينات مثقوبة الوسط وضعت بحيث يتوسطها وريدة صغيرة خماسية الفصوص .

٣- زخارف الجامات :

تعرف الجامة فى الفنون الزخرفية بأنها وحدة فنية مركزية ذات شكل دائرى أو بيضاوى[٣٢] أو مفصص[٣٣].

Mikhail B. Piotrovsky: Art of islam Earthly beauty heavenly art , p.214,pl.186.

[٣٠] رحاب النحاس : العناصر الزخرفية، ص٣٣٥.

[٣١] عبد الناصر ياسين : الفنون الزخرفية الإسلامية فى مصر منذ الفتح الإسلامى حتى نهاية العصر الفاطمى دراسة آثارية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة، الطبعة الأولى، الإسكندرية ٢٠٠٢م، ص٨٥٠ .

[٣٢] ترجع الأشكال البيضاوية فى أصولها إلى الفن الإسلامى منذ القرن ٣هـ/٩م عندما بدأ تحوير العناصر الزخرفية النباتية القريبة من الطبيعة على الجص فى سامراء بالعراق ٢٢١هـ/٨٣٦م، خاصة فى زخارف الطراز الثالث الذى تتكرر فيه الزخارف وتتصل ببعضها . راجع، رحاب النحاس : العناصر الزخرفية، ص٣٣٨. وأستمرت هذة الأشكال البيضاوية منذ ذلك الحين مستخدمة فى زخرفة التحف الفنية السلجوقية بإيران على مبخرة من النحاس ترجع إلى القرن ٦هـ/١٢م محفوظة فى المتحف البريطانى بلندن ثم ظهرت على قطعة من نسيج الحرير من إيران فى القرن ٨هـ/١٤م محفوظة فى متحف برلين، وعلى العديد من التحف المعدنية الإيرانية ومنها إناء من النحاس المكفت بالذهب والفضة مؤرخ سنة ٩١٧هـ/١٥١١م محفوظ فى المتحف البريطانى بلندن . راجع، طه عبد القادر عمارة : العناصر الزخرفية المستخدمة فى عمارة مساجد القاهرة فى العصر العثمانى، مخطوط رسالة دكتوراة، كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٨م، ص١١٤.

[٣٣] ظهرت الجامات المفصصة ذات الستة أو الثمانية فصوص فى الواجهة الحجرية بقصر المشتى وفى الزخارف الجصية بطراز سامراء الأول وفى واجهة قصر الحير الغربى الموجودة فى المتحف الوطنى بدمشق، راجع، نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية، دار المعارف، الطبعة الرابعة ١٩٨٩م، شكل ٦. وراجع، فريد شافعى : العمارة العربية، ص٢٢٢، ٤١٤، وراجع باسليون بابون مالدونادو : الفن الإسلامى فى الأندلس، الزخرفة الهندسية، ترجمة علىإبراهيم المنوفى، مراجعة، محمد حمزة الحداد، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٢ م، ص١٢٣ .

وهكذا تعددت أشكال الجامات فى الفنون الإسلامية بعصورة المختلفة[٣٤].
وظهرت الجامات على الصينية موضوع الدراسة فى صورتين: الصورة الأولى وهى الجامات الدائرية الشكل والتى زخرفت من الداخل بزخارف خلايا النحل وهى تتناوب مع الصورة الثانية وهى الجامات البيضاوية والتى زخرفت بالنقوش الكتابية المنفذة بخط الثلث (شكل ٨ ، ٩).

٤- زخارف تشبة قشور السمك :

تعتبر زخارف قشور السمك من العناصر الزخرفية التى استخدمها الفنان المسلم فى زخرفة العديد من الفنون التطبيقية ، حيث تظهر فى بعض الأحيان تغشى أسطح الأوانى والتحف بأكملها وقد يتخللها فى بعض الأحيان زخارف نباتية محورة وترجع أصولها إلى العصر السلجوقى حيث وجدت تزخرف العديد من التحف الخزفية السلجوقية[٣٥] ، وقد استخدمها الفنان بشكل زخرفى على الصينية موضوع الدراسة حيث نجدها تملئ الفراغ بين بتلات الزهرة السداسية الكبيرة التى تشغل مركز الصينية ، وقد رسمت بشكل يجعلها قريبة من شكل عنقود العنب ، مما يدل على براعة الفنان فى إستخدامها لشغل الفراغ (لوحة ٧، شكل١٠) .

النوع الثالث: النقوش الكتابية:

عرف المسلمون فى إيران ضروبًا شتى من الخطوط العربية كا النسخ والثلث والنستعليق وكان لكتاباتهم فى هذة الخطوط إتزان ورشاقة ورونق مما أكسبها طابعًا زخرفيًا كبيرًا ، غير أننا لانجد فنًا إستخدم الخط فى الزخرفة بقدر ما استخدمة الفن الإسلامى ، ولا غرو فى ذلك لأننا لا نجد خطًا أوفق للزخرفة من الخط العربى ، فحروفة أصلح من غيرها لهذا الغرض بما فيها من إستقامة وإنبساط وتقوس كما أن الخطوط العمودية والأفقية فى هذة الحروف يسهل وصلها بالرسوم الزخرفية الأخرى وصلا يتجلى فيه الجمال والإتزان والإبداع[٣٦].

وقد تضمنت الصينية نقشًا كتابيًا نفذ بخط الثلث، يمثل حكمة كتابية كتبت داخل ستة جامات بيضاوية الشكل ونفذت الكتابة على أرضية من زخارف هندسية دقيقية تمثل حرف(I) باللغة الإنجليزية ، ونص الكتابه (نفسك- الطماعة- علمها – القناعة – كنز - لايفنى) (لوحة١١، أ- ب- ج ، شكل١١، أ- ب)

وقد قمت بعمل دراسة وصفية تحليلية لكلمات النقش.

---

[٣٤] عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولى، ٢٠٠٠م، ص٦٣.

[٣٥] منى بدر بهجت : المرجع السابق، ج٣، ص١٢٨، ١٢٩ . وراجع، حسام هزاع : التحف الخزفية التركية والمدافئ فى القصور العثمانية بمصر دراسة آثرية حضارية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص١٤٣.

[٣٦] زكى حسن : فنون الإسلام، ص٢٣٤- ٢٣٧.

(١) الكتابات من حيث الإسلوب: (شكل١٢)

يعتبر خط الثلث هو أصل الخطوط العربية ورأسها وأبهاها وأجملها وأصعبها، ولايعتبر المرء خطاطًا مالم يضبط هذا النوع من الخط ويتقنه ، وأن الذى يتمكن من الثلث يتمكن من سواه بسهوله ويسر[٣٧]. ويمتاز خط الثلث بأنه يميل إلى التقوير، والترويس فيه لازم وكذلك علامات الصرف ، ويروس فيه الألف المفرده والجيم وأختها ، والف الطاء والكاف المجموعة ، واللام المفردة والسنة المبتدأه كالباء والتاء والنون وترسم اللام الف مفتحة ولايجوز فيها الطمس[٣٨]. ويستعمل الثلث فى كتابة عناوين الكتب والصحف ، وأوائل سور القرآن الكريم، وفى كتابة اللوحات التأسيسية والكتابة على المساجد والقباب وعلى التحف التطبيقية باختلاف أنواعها[٣٩].

وكتبت الكلمات على الصينية بخط ثلث متطور حيث وصل إلى قمة تطورة مما يؤكد نسبة التحفة إلى القرن ١٣هـ/١٩م ، وهى الفترة التى مَثَل فيها خط الثلث أروع النقوش الكتابية . فرسم **حرف الألف** مبتدأ مفردًا فى الكلمات (القناعة - الطماعة) وذلك فى صورته المحرفة على هيئة قائم طويل ينطلق بشكله الصاعد ويتضخم ويغلظ كلما إتجهنا إلى أعلى ويقل سمكة كلما إتجهنا إلى أسفل حتى إذا بلغت شاكلة الألف أدرت القلم برفق حتى تختمة بعطفة ، ويتشابه **حرف اللام** فى الكلمتين مع رسم حرف الألف، كما رسمت الالف متوسطة ومتطرفة فى الكلمات (القناعة – علمها - الطماعة) وجاء فى صورته الصاعدة أى أن يصعد به بعد تمام الحرف الذى قبلة على هيئة قائم طويل يبدا من هامة الحرف وينزل مستويًا متصلاً بما قبلة من حرف وتتشابه اللام المتوسطة فى كلمة (علمها) مع رسم حرف الألف ، ويتمثل **حرف الزاى** مركبًا متطرفًا فى صورته المدغمة فى كلمة (كنز)، أما **حرف السين** فرسمت السين مركبة متوسطة فى كلمة (نفسك) واتخذت شكلا محققًا، ورسمت **الطاء** مركبة متوسطة فى صورتها المبسوطة وذلك بكلمة (الطماعة)، وتتمثل **العين** مركبة مبتدأ فى كلمة (القناعة – علمها -

---

[٣٧] أيمن عبد السلام : موسوعة الخط العربى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م، ص١٢٠.

[٣٨] القلقشندى (الشيخ أبو العباس أحمد ت. ٨٢١هـ) : كتاب صبح الأعشى، ج٣، تقديم : فوزى محمد أمين، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب الخديوية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٤م، ص٦٢.

[٣٩] للمزيد من التفاصيل عن خط الثلث . راجع، كامل سلمان الجبورى : موسوعة الخط العربى الخط الثلث، دار مكتبة هلال، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م، ص٧ . وراجع، يوسف ذنون: خط الثلث، بحث ضمن الندوة العلمية حول المبادئ والأشكال والمواضيع المشتركة فى الفنون الإسلامية فى الفترة من (١٨-٢٢نيسان ١٩٨٣م) تنظيم مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية فى إسطانبول ص١١٣. وراجع، علاء الدين عبد العال عبد الحميد : شواهد القبور الأيوبية والمملوكية فى مصر، مكتبة الإسكندرية ٢٠١٣م ، ص٤٦ ، ٤٧ . وراجع، علاء الدين بدوى محمود: فن الخط العربى على التحف السلجوقية والمغوليه دراسة أثرية فنية مقارنة، رسالة دكتوراة كلية الآداب، جامعة جنوب الوادى، ٢٠١١م، ص٢٣٧، ٢٣٩ .

الطماعة) وتتخذ شكل قوس مفتوح جهة اليمين ، ورسمت فى صورتها المردوفة أو كما يطلق عليها فى مصطلح الكتابة بأسم الثعبانية وهى أن ترسم الشرطة العلوية بجرّة مبطنة للسفلية التى تبدو على هيئة خط أفقى مستقيم[٤٠]، ويتشابه **حرف الفاء والقاف** فى النقش الكتابى ويتمثل الحرف مركبًا متوسطًا فى الكلمات (القناعة – نفسك - لايفنى) وفية يتخذ رأس الحرف شكل دائرة مفرغة . ورسمت **الكاف** مركبة مبتدأ فى كلمة (كنز) فى صورتها المبسوطة ، كما رسمت مركبة متطرفة فى كلمة (نفسك) فى صورتها المجموعة ، أما **حرف الميم** فرسمت الميم مركبة متوسطة فى كلمتى (علمها - الطماعة) وفيها إتخذت الميم الصورة المقوسة المطموسة ، ورسمت **النون** مركبة مبتدأ فى كلمة (نفسك) فى صورتها المبسوطة كما رسمت مركبة متوسطة فى الكلمات (القناعة – لايفنى - كنز) واتخذ الحرف شكلا مقصرًا يتصل بالحرف التالى ، ويتمثل **حرف الهاء** مركبًا متوسطًا فى صورته المعروفة فى مصطلح الكتابه بوجه الهرة فى كلمة (علمها) كما رسمت مركبة متطرفة فى الكلمات (القناعة- الطماعة) وذلك فى صورتها المردوفة، ورسمت **اللام الف** مبتدأ مفردة فى كلمة (لايفنى) وجاءت فى صورتها الوراقية ،أما **الياء** فرسمت مركبة متطرفة فى صورتها الراجعة فى كلمة (لايفنى).

ومن خلال التحليل السابق لحروف النقش الكتابى يمكننى إبراز أهم السمات الفنية والزخرفية للنقش الكتابى:

١- كتب النقش فى ستة خراطيش أو جامات بيضاوية الشكل موزعة بشكل دائرى فى توازى حول الصينية بحيث يتبع بعضها البعض.

٢- وفق الخطاط فى مراعات مساحة النقش الكتابى مع مساحة الخراطيش البيضاوية التى كتبت بداخلها الكتابات، من حيث كبر مساحتها وحجم الحروف حيث إستوعبت تلك الخراطيش من غير ضيق إمتداد هامات الحروف القائمة .

٣- إتبع الخطاط فى النقش الكتابى القواعد الأساسية لخط الثلث من حيث الرسم الدقيق الخالى من الأخطاء الإملائية أو النحوية وإلتزم بتجويد الحروف وتشكيلها ووضع النقط أسفل وأعلى الحروف المنقوطة وإمتازت الكتابة بوضوح الحروف وتناسقها.

٤- وفق الخطاط فى وضع علامات الصرف فى أماكنها الصحيحة حيث شملت بعض حروف النقش الكتابى تقريبًا ؛ وذلك حرصًا منه على سلامة نطق الكلمات على الصينية فظهرت علامات الفتح والتشديد والسكون وعلامات المد ، ولكن يؤخذ على الخطاط أغفاله للترويسات فى بعض الحروف .

٥- وفق الخطاط فى إستخدام الألف و اللام المتصلة مع بعضها من أعلى فى كلمتى (الطماعة و القناعة) وكذلك فى إستخدام الياء الراجعة بكلمة (لايفنى) مما يدل على براعة الخطاط حيث أدخل بذلك جمالاً زخرفيًا على حروف النقش الكتابى ، كما يعبر عن النضج الفنى والإتقان وجودة الخطاط وبراعته .

---

[٤٠] القلقشندى : المرجع السابق، ص٨٠ .

٦- إستطاع الخطاط إستغلال المساحات لإعطاء النقش الكتابى شكلاً زخرفيًا وذلك فى كلمتى (الطماعة- القناعة) حيث حمل المقطع (لقنا) المقطع (عه) فى كلمة (القناعة) كما حمل المقطع (لطما) المقطع (عه) فى كلمة (الطماعه) مما أضفى طابعًا زخرفيًا على النقش الكتابى داخل الصينية .

٧- إتبع الخطاط التماثل فى رسم بعض الحروف فجاءت العين فى (القناعة) نسخة من عين (علمها) و عين (الطماعه) كما تماثلت الألف المركبة المتطرفة فى كلمتى (القناعة و الطماعة) مع اللام المركبة المتوسطة فى (علمها) .

ومن خلال تحليلى لحروف النقش الكتابى وتفريغى للحروف فقد إستنتجت أن خط الثلث بالنقش الكتابى الظاهر على الصينية موضوع الدراسة يدل على مهارة الخطاط والدقة فى رسم الحروف بجودة عالية ، مما يدل على أنه من الخطاطين المحترفين النابغين ، وذلك ما عهدناه من خطاطى القرن الثالث عشر الهجرى التاسع عشر الميلادى، مما يدل على بلوغ خط الثلث مكانة عالية فى العصر القاجارى وخاصة فى القرن ١٣هـ/١٩م وهو ما يؤكد نسبة الصينية موضوع الدراسة إلى تلك الفترة الزمنية .

(٢) الكتابات من حيث المضمون :

تتجلى الأهمية التاريخية والأثرية للنقوش الكتابية الظاهرة على الصينية موضوع الدراسة فيما تتضمنه من حكمة تحث على حب القناعة والبعد عن الطمع ، وهى بذلك تخاطب عامة الشعب بما تحملة الكلمات من رمزية إجتماعية تتمثل فى تذكير عامة الناس بالقناعة والبعد عن الطمع بالإضافة إلى ماتحملة الكلمات من رمزية أخلاقية تتمثل فى التعبير عن العفة والطهر وكيف ينال المسلم العزة والشرف نتيجة القناعة .

وقد أستخدم الفنان لغة الأمر فى قوله (علمها القناعة) ويقصد من وراء هذة الكلمة تنبية الجالس للطعام إلى الإعتدال فى تناوله للطعام وألا يسرف ويطمع فى أكل المزيد ويحرص على القناعة لأنها كنز لا يفنى .

النوع الرابع: العناصر الزخرفية ذات الطابع الحضارى

وقد أسميتها بهذا الأسم لأنها تتضمن العناصر الزخرفية الحضارية وتبعد تمامًا عن الزخارف النباتية والهندسية والمعمارية، ولكن وجودها يدل على فترة زمنية معينة ظهرت فيه بكثرة وأنتشرت ومن أمثلتها زخارف على شكل القلوب، وترجع أشكال القلوب فى أصولها إلى الحضارات القديمة حيث كان القلب رمز من رموز الحضارة المصرية القديمة لما له من رمزيه، فضلا عن إستخدامة فى طقوس الدفن، وكان الرومان يعلقون حلية على شكل القلب فى عنق المولود كتميمة، وقد تطور فيما بعد هذا الرمز للتعبير عن الحب ، حيث أصبح القلب رمزًا له ، وربما إستخدمة الفنان المسلم إحياًء لرموز الحضارة المصرية وولعه برموزها[٤١]. وتظهر زخارف تشبة القلوب على

[٤١] عصام عادل الفرماوى : أشغال النسيج فى مصر خلال عهد أسرة محمد على، مخطوط رسالة

الصينية موضوع الدراسة وتبدوا القلوب متماسة وعليها ثقوب دائرية صغيرة ورسمت فى وضع مقلوب وفى شريط آخر بوضع معدول ، وذلك على جوانب الصينية(لوحة٢، شكل١٢).

تأريخ الصينية:

على الرغم من غياب الكتابات التسجيلية التى تؤرخ الصينية موضوع الدراسة، فإن الدراسة المقارنة لها مع التحف الفنية الإيرانية عامة ، والتحف المعدنية الإيرانية خاصة، تدفع بنسبتها إلى القرن ١٣هـ/١٩م ومع الدراسة التحليلية لها يمكننى تحديد سنوات معينة لصناعتها وإنتاجها وفى سبيل ذلك ؛ فقد إعتمدت على مقارنة الزخارف الواردة على الصينية موضوع الدراسة مع العديد من التحف الفنية القاجارية .

وكان على رأس تلك الزخارف النقوش الكتابية ، وهى منفذة بخط الثلث ويبدو عليه إنه متطور جدًا مما يدل على بلوغة مرحلة من الإزدهار وقد ظهرت الكتابات المنفذة بخط الثلث بنفس الإسلوب الظاهر على الصينية موضوع الدراسة على العديد من التحف المعدنية القاجارية ومنها ، فانوس من الفضة والنحاس مؤرخ بالقرن ١٣هـ/١٩م وعلية كتابات نفذت بالتخريم وحفظ بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن[٤٢]،كما ظهرت الكتابات بنفس الشكل الظاهر على الصينية موضوع الدراسة على بوصلتين من النحاس الأصفر مؤرخة سنة (١٢١٥-هـ/١٨٠٠م) وعليها كتابات منفذة بالحفر البارز وحفظت بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن[٤٣]، وعلى كشكول من الصلب نفذت عليه نقوش كتابية بالحفر البارز ومؤرخ سنة (١٢١٥هـ/١٨٠٠م) وصنع هذا الكشكول بمدينة أصفهان على يد حاجى عباس، وحفظ بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن[٤٤].

كما وجدت النقوش الكتابية بنفس الإسلوب الظاهر على الصينية موضوع الدراسة على العديد من المقصات المصنوعة من الصلب ونفذت عليها الكتابات بالحفر البارز ومؤرخة سنة (١٢٢٠هـ/١٨٠٥م) [٤٥].

كما تظهر على العديد من العملات والميداليات الذهبية القاجارية المنفذ عليها الكتابات بالحفر البارز والمؤرخة سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م ، ونفذت كتاباتها بنفس

دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٢م، ص٣١٩، حاشية رقم (١) .

[٤٢] رقم الحفظ (٥٣٣)، راجع؛

http://collection.vam.ac.uk/item/o108790/lantern-unknown/

[٤٣] الأولى تحمل رقم ٧٦٢، والثانية تحمل رقم ٣٠٧، حجرة رقم ٤٢- رقم العلبة ww11 . راجع ؛

http://collection.vam.ac.uk/item/O81924/compass-unknown/
http://collection.vam.ac.uk/item/O81925/compass-unknown /

[٤٤] رقم الحفظ ٤٠٥، حجرة ٤٢- رقم العلبة ww7 . راجع ؛

http://collection.vam.ac.uk/item/O111333/kashkul-haji

[٤٥] عرض المقص ١٧,٥ سم. راجع ،

Pope,(A.U) : A survey of Persian art from prehistoric times to the present ,oxford university press,London and new york,1939, Vol.III, P.1390, No,c.

الإسلوب الظاهر على الصينية موضوع الدراسة[٤٦] ، كما نجدها على الدنانير الذهبية التى تحمل أسم السلطان فتح على شاه والمؤرخة سنة (١٢٢١هـ/١٨٠٦م) [٤٧].

كما نشاهد نفس نوع الخط على بعض التصاوير الخاصة بفتح على شاه والمؤرخة سنة(١٢٢٤-١٢٢٥هـ/١٨٠٩-١٨١٠م)، حيث كتب إسم فتح على شاه بجانب صورته بنفس الخط المنفذ على الصينية موضوع الدراسة[٤٨] .

أما بالنسبة للزخارف النباتية الظاهرة على الصينية موضوع الدراسة فتتمثل فى الأزهار الخماسية والسداسية البتلات، وأزهار اللوتس ، وفى أوراق الشجر المجردة والمحورة عن الطبيعة ، ونشاهد هذة الزخارف النباتية على العديد من التحف الفنية القاجارية ، حيث نجد الأزهار الخماسية والسداسية البتلات على مقلمة من الحديد المكفت بالذهب حفظت بمتحف بوهيميا الغربى فى بلسن[٤٩]، مؤرخة بالقرن ١٣هـ/١٩م، وعلى صحن من الصلب بمتحف نابرستيك[٥٠]، وعلى خنجر من الصلب بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن مؤرخ بالقرن ١٣هـ/ ١٩م[٥١]، وعلى خوذة من الصلب مؤرخة سنة (١٢٢٧هـ/١٨١٢م) [٥٢] ، وعلى كف من النحاس ذو الزخارف البارزة مؤرخ بالقرن ١٣هـ/١٩م[٥٣]، وعلى بعض الزهريات والدروع النحاسية القاجارية وجميعها مؤرخة بالقرن١٣هـ/١٩م[٥٤]، وعلى بعض القلائد الذهبية المرصعة بالمينا المتعددة الألوان والمؤرخة سنة ١٢٤٤هـ/١٨٢٨م[٥٥].

ونشاهد الأزهار الخماسية البتلات والتى تمتلأ فصوصها بالتهشيرات بنفس شكل

---

(46) Julian Raby: Qajar portraits, Azimuth Editions Iran Heritage Foundation, London 1999, p.23, plat.100, a, c, f.

(٤٧) منها دينار بلغ وزنه ٢٨,٧٣ جم ، وقطره ٢,٧سم ، ودينار آخر بلغ وزنه ٥,٦٧ جم، وقطره ٢,٥سم . راجع ؛

Priscilla Soucek: Coinage of the Qajars A system in continual transition ,Iranian studies ,vol.34, No.1/4, Qajar art and society 2001, p.63, 85 , fig.19.

(48) Julian Raby: Qajar portraits, p.12, fig.1.

(٤٩) يقع المتحف البوهيمى الغربى بمدينة بلسن الواقعة غرب منطقة بوهيميا إلى الجنوب الغربى من العاصمة براغ بجمهورية التشيك، رقم الحفظ للمقلمة بالمتحف ٤٦٠٦، طولها ٢,٨سم، عرضها ٣,٥٠سم ، راجع ؛

Jindrich Mleziva: A variety of decorative steel objects in the Islamic art collection of the Naprstek Museum, Annals of the Naprstek Museum, 34/1, 2013, P.22 .

(٥٠) يقع متحف نابريستيك وسط العاصمة التشيكية وهو متحف متخصص بالحضارات الآسيويه والأفريقية والأمريكية، رقم الحفظ للصحن بالمتحف ٣٧٨٨-٣٧٨٩، قطرة ١٣سم، وأرتفاع الحافة ٢,٣٠سم، راجع ؛ Jindrich Mleziva: Ibid, P.23.

(٥١) رقم الحفظ 1602A، حجرة ٤٢، علبة WW5 . راجع ؛

http://collection.vam.ac.uk/item/O113962/dagger-and -sheath-unknown /

(52) Pope,(A.U) : op,cit, p.1415.

(53) Pope,(A.U) :Ibid, p.1388, No.B.

(54) Pope,(A.U) :Ibid, p.1396, No.A,B,C.

(55) Julian Raby: op,cit, p.26 .

الزهرة التى تملئ وسط الصينية موضوع الدراسة على العديد من البلاطات الخزفية القاجارية المرسومة تحت الطلاء والمؤرخة بالقرن ١٣هـ/١٩م وحفظت بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن(٥٦).

أما بالنسبة لأزهار اللوتس فنشاهدها على العديد من التحف المعدنية القاجارية المؤرخة بالقرن١٣هـ/١٩م ومنها طبق بمتحف نابرستيك مصنوع من الصلب ومكفت بالذهب(٥٧)، وعلى غليون من الصلب المكفت بالذهب والفضة(٥٨)، وعلى بعض المقصات المصنوعة من الحديد والصلب بمتحف نابريستيك(٥٩)، وعلى كأس من الصلب المكفت بالذهب بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن ومؤرخ بالقرن ١٣هـ/١٩م(٦٠) ويحمل نقش كتابى بأسم الشاه عباس(٦١). كما تظهر الأزهار الكأسية التى تتخذ شكل قنينة بنفس الشكل الظاهر على الصينية موضوع الدراسة على مقبض إبريق من النحاس مزخرف بالمينا المذهبة(٦٢)، مؤرخ بالقرن١٣هـ/١٩م.

وتظهر أوراق الشجر المجردة والمحورة بنفس الشكل الظاهر على الصينية موضوع الدراسة على الصوانى الخزفية القاجارية المؤرخة بالقرن ١٣هـ/١٩م ومنها صينية بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن(٦٣) ، وعلى جرة من الخزف المرسوم تحت الطلاء الزجاجى الشفاف بنفس

---

(٥٦) رقم الحفظ ٦٧٣- حجرة رقم ١٣٧- علبة رقم ٢٨ . راجع ؛
Unknown. http://collection.vam.ac.uk/item/O203929/tile-

(٥٧) قطرة ٢٥,٥سم، وأرتفاعة ١٧,٥سم، رقم الحفظ A38 . راجع ؛
Jindrich Mleziva: op,cit, P.27.

(٥٨) إرتفاعة ٢٨,٤سم، وقطرة ١٣,٤سم ؛
Jindrich Mleziva: Ibid, P.29.

(٥٩) طولها ٢٦سم، وعرضها ١١,٢سم ؛
Jindrich Mleziva: Ibid, P.39.

(٦٠) رقم الحفظ ١٣١٤، راجع ؛
http://collection.vam.ac.uk/item/O111332/footed-bowl - unknown /

(٦١) أرجح بأن يكون الشاه عباس المذكور أسمة على هذا الكأس المصنوع من الصلب والمكفت بالذهب هو عباس ميرزا ولى عهد فتح على شاه والأبن الثالث له والذى عين فى الفترة من (١٢٠٣-١٢٤٩هـ/١٧٨٨-١٨٣٣م) حيث أختاره وليًا للعهد من بين العشرات من أبنائه بسبب مقدرته وكفايته، حيث لم يكن فى العهد القاجارى قوانين تنظم مسألة ولاية العهد بل كان ذلك يعتمد على رغبة الشاه فى هذا الصدد ويعد عباس ميرزا هو أعظم أمير قاجارى نظرًا لشاجاعته وشخصيتة القوية عينه والده حاكمًا على أذربيجان، فقد عاداه إخوانه الأخرون ونخص بالذكر منهم محمد على ميرزا المعروف بدولت شاه ومحمد قلى ميرزا المعروف بملك أرا ومحمد ولى ميرزا، وقد حاول هؤلاء حبك الدسائس ضده ومنعوا وصول الإمدادات اللازمة إليه فى حربه مع الروس بهدف إندحاره أمام القوات الروسية وبهذة الصورة يهيئون الجو المناسب لخلعة من ولاية العهد . راجع، حسن الجاف الوجيز فى تاريخ إيران، الناشر بيت الحكمة، بغداد ٢٠٠٥م، ص١٨٨، ٢٢٨ .

(٦٢) إرتفاع الإبريق ١٤سم . راجع ؛
Pope,(A.U) : op,cit, p.1395, No.D.

(٦٣) رقم الحفظ ١٤٣٦ - حجرة ١٣٧- علبة رقم ٣٢. راجع ؛

المتحف[٦٤]، وجميعها مؤرخة بالقرن ١٣هـ/١٩م.

ونلاحظ أن الصينية موضوع الدراسة قد إحتوت على العديد من الزخارف الهندسية المتنوعة والمتمثلة فى زخارف تشبة خلايا النحل، وزخارف تشبة قشور السمك، وزخارف المعينات والجامات ، ونشاهد أمثلتها على العديد من التحف التطبيقية القاجارية حيث نشاهد زخارف قشور السمك تزخرف تمثال على شكل فيل صنع من الصلب وكفت بالذهب والفضة بمتحف بوهيميا الغربى فى بلسن وزخرفت أذن الفيل بزخارف تشبة قشور السمك بنفس الشكل الظاهر على الصينية موضوع الدراسة[٦٥] ومؤرخة بالقرن ١٣هـ/١٩م .

كما نشاهد زخارف قشور السمك تزخرف العديد من الأطباق الخزفية القاجارية ومنها طبق مؤرخ (١٢٤١هـ/١٨٢٥م) متعدد الألوان بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن[٦٦]، وعلى قطعة من نسيج الصوف المطرز بخيوط حريرية وأخرى معدنية من الذهب والفضة بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن مؤرخة فى القرن ١٣هـ/١٩م[٦٧].

أما زخارف خلايا النحل فتظهر على العديد من التحف القاجارية ومنها، تمثال من الصلب المكفت بالذهب والفضة بمتحف بوهيميا الغربى فى بلسن[٦٨]، وعلى بعض صناديق المصاحف الخشبية ومنها صندوق من الخشب المطعم بالعاج بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن مؤرخ بالقرن١٣هـ/١٩م [٦٩].

أما بالنسبة للجامات البيضاوية والدائرية فظهرت بنفس الشكل الظاهر على الصينية موضوع الدراسة حيث تتناوب الجامات البيضاوية مع الأخرى الدائرية الشكل ونشاهد أمثلتها على العديد من التحف المعدنية القاجارية ومنها ، غليون من الصلب مكفت بالذهب بمتحف نابرستيك[٧٠] ومؤرخ بالقرن١٣هـ/١٩م، وعلى مرآه من الصلب

---

http://collection.vam.ac.uk/item/O344732/tray - unknown /

[٦٤] رقم الحفظ ٥٤٩، راجع ؛

http://collection.vam.ac.uk/item/O183428/jar - unknown /

[٦٥] رقم الحفظ UMP4842، طولة ٣٤سم، وعرضة ١٩,٥سم، راجع ؛

Jindrich Mleziva: op,cit, P.20.

[٦٦] رقم الحفظ HMC.339 ، حجرة ١٣٧- علبة ٣٢ رف ٢ . راجع ؛

http://collection.vam.ac.uk/item/O307984/dish - unknown /

[٦٧] رقم الحفظ ٨٥٨، حجرة ٤٢- علبة ww7 . راجع ؛

http://collection.vam.ac.uk/item/O152297/tent - panel /

[٦٨] رقم الحفظ 48517AB، إرتفاعه ٥١,٧ سم، عرضة ٣١,٢سم، راجع؛

Jindrich Mleziva: op,cit, P.33

[٦٩] رقم الحفظ ١-٥٠١-٨ . راجع ؛

http://collection.vam.ac.uk/item/O100777/box-unknown /

[٧٠] رقم الحفظ ١٨٥٧٦، إرتفاع الغليون ٢٨,٤سم، قطرة ١٣,٤سم، راجع؛

Jindrich Mleziva: op,cit, P.29-31

المكفت بالذهب والفضة بنفس المتحف[٧١] ، وعلى قنينات المياة والعطور المعدنية وعلى الأحزمة المعدنية التى تظهر فى التصاوير القاجارية المؤرخة سنة ١٢١٦هـ/١٨٠٢م[٧٢].

وتظهر زخارف المعينات على العديد من السيوف وعلى الملابس فى رسوم التصاوير القاجارية المؤرخة فى سنة (١٢١٥-١٢٢٠هـ/١٨٠٠-١٨٠٥م) [٧٣] ، وعلى العديد من الأطباق الخزفية القاجارية ومنها طبق مؤرخ عام١٢١٥هـ/١٨٠٠م من الخزف المتعدد الألوان بمتحف فيكتوريا والبرت[٧٤] ، وعلى قاعدة لحمل المصحف صنعت بمدينة شيراز من خشب الجميز المطعم بالعاج حفظت بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن[٧٥] ،ونلاحظ أن الزخارف ذات الطابع الحضارى فى الصينية موضوع الدراسة تتمثل فى زخارف تشبة القلوب ونجدها تزخرف العديد من التحف الخزفية القاجارية ومنها إبريق من الخزف المؤرخ (١٢١٥-١٢٢٠هـ/١٨٠٠-١٨٠٥م) بالعصر القاجارى بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن[٧٦].

وبناء على ما سبق ذكرة من مقارنة للزخارف والنقوش الكتابية على الصينية موضوع الدراسة ، بالتحف التطبيقية القاجارية . فيمكننى القول؛ بأن الصينية تنتمى إلى الفترة التاريخية التى تتراوح مابين (١٢١٥هـ/١٨٠٠م) و (١٢٤٤هـ/١٨٢٨م) .

وهذه الفترة التاريخية تقع فى فترة حكم فتح على شاه والذى يعد ثانى شاهات الدولة القاجارية ، حيث أعلن نفسة شاهًا على إيران - بعد أن وصله خبر وفاة عمه أغا محمد شاه - ، وتلقب بلقب شاه بابا قاجار فى بداية الأمر، وأرسل الى حكام ورؤساء الولايات معلنًا لهم بداية حكمة، وأصبح لقبه الرسمى فتح على شاه ، وتوج شاهًا رسميًا فى العاصمة طهران من (١٢١٢هـ/١٧٩٧م) إلى أن توفى فى سنه (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) بعد أن حكم ثمان وثلاثون سنة وخمسة أشهر ودفن فى مدينة قم[٧٧].

---

[٧١] رقم الحفظ ٤٠٣٩٦، إرتفاعها ٣٣سم، وطولها ٣٤سم، راجع؛
Jindrich Mleziva: op,cit, P.38

[٧٢] راجع ؛
Julian Raby: Qajar portraits, P.40

[٧٣] راجع ؛
Julian Raby:Ibid, P.40

[٧٤] رقم الحفظ ١١١٧، حجرة ١٣٧-علبة رقم ٣٢؛
http://collection.vam.ac.uk/item/O230683/bowl-unknown/

[٧٥] رقم الحفظ w016، راجع؛
http://collection.vam.ac.uk/item/O38990/quran-stand -unknown /

[٧٦] رقم الحفظ ٣٨٢٤، حجرة رقم ١٣٧، علبة ٣٢، راجع ؛
http://collection.vam.ac.uk/item/O180497/jug -unknown /

[٧٧] حسن الجاف : المرجع السابق، ص١٨٦. وراجع، موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج٢٥، مركز الشارقة للإبداع الفكرى، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، ص٧٧٧٨.

نتائج البحث

١- القاء الضوء على تحفة فنية جديدة تنشر لأول مرة ؛ وهى بذلك تمثل إضافة جديدة فى حقل الدراسات الأثرية والفنية ، كما تمثل إضافة جديدة إلى التحف المعدنية الإيرانية بصفة عامة والقاجارية بصفة خاصة

٢- اثبتت الدراسة نسبة الصينية إلى العصر القاجارى وخاصة فى القرن ١٣هـ/١٩م وذلك مقارنة بما يماثلها من تحف تطبيقية تحمل نفس العناصر الزخرفية ومؤرخة بنفس الفترة الزمنية .

٣- أثبتت الدراسة أن هذة الصينية تنسب تاريخيًا إلى الفترة مابين (١٢١٥هـ/١٨٠٠م) و (١٢٤٤هـ/١٨٢٨م) وهى الفترة التاريخية التى تقع فى حكم ثانى شاهات الدولة القاجارية وهو فتح على شاه .

٤- أكدت الدراسة على إزدهار أوانى المطبخ المعدنية ولتى تعد جزءًا رئيسيًا هاماً من مستلزمات المنزل بما تحمله من عناصر زخرفية متنوعة ذات طابع فنى يدل على مهارة صناع وفنانى تلك الفترة .

٥- أثبتت الدراسة توفر مادة النحاس الخام اللازمة لصناعة التحف المعدنية وخاصة أوانى المطبخ المعدنية خلال العصر القاجارى بإيران .

٦- أكدت الدراسة على إستمرار بعض الطرق الصناعية والزخرفية التقليدية الموروثة من عصور سابقة لتشكيل النحاس وزخرفتة لإنتاج تحف فنية فى إيران خلال القرن ١٣هـ/١٩م بالعصر القاجارى .

٧- أثبتت الدراسة إهتمام فنانى تلك الفترة بالناحية الصناعية والزخرفية إذ حرص الفنان على زخرفة كل أجزاء الصينية بالعناصر الزخرفية المتنوعة من نباتية وهندسية ونقوش كتابية وأخرى ذات طابع حضارى مما جعلها لوحة فنية جميلة تتيح للأشخاص الجالسين حولها فرصة التمتع بمشاهدة زخارفها وقراءة كتاباتها.

٨- قدرة الفنانين الإيرانيين على أختيار النصوص الكتابية التى تتناسب مع وظيفة التحفة والغرض الذى صنعت من أجله ، وذلك من خلال الحكمة الظاهرة على الصينية ، والذى تمكنت الدراسة من قرائتها وتحليلها .

٩- أوضحت الدراسة تنوع الزخارف النباتية على الصينية من أزهار وأوراق كما تعددت أنواع الأزهار وأشكالها ، و تنوعت الزخارف الهندسية من عناصر رئيسية زخرفت بها الصينية وعناصر ثانوية (زخارف هندسية مجردة) تمثل أرضية للنقوش الكتابية وللزخارف النباتية ، وأثبتت الدراسة أن هذة الزخارف الهندسية المجردة ترجع فى أصولها إلى العصر السلجوقى حيث شاعت على العديد من التحف المعدنية فى ذلك العصر وخاصة معادن الموصل .

١٠- إلقاء الضوء على الأهمية الإجتماعية والأخلاقية التى تحملها هذة الصينية

النحاسية فهو يخاطب بها عامة الشعب من خلال تذكيرهم بالبعد عن الطمع فى تناول الطعام والشراب حتى ينال المسلم العزة والشرف بالقناعة التى تعد من الصفات التى لابد أن يتسم بها المسلم .

١١- أثبتت الدراسة أن ما أسهمت به إيران فى العصر القاجارى فى مجال الصناعات المعدنية وزخرفتها لا سبيل لأنكاره أو التقليل منه حيث أن هذة التحفة المعدنية تمثل تراثا صناعيًا فنيًا جديرًا بكل إهتمام ودراسة.

الأشكال

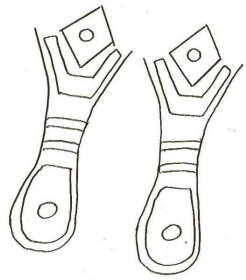

شكل (١) زهرة لوتس فى مراحل نموها الأولى تظهر على الصينية موضوع الدراسة وقد أتخذت الزهرة الشكل المجوف الشبية بالقنينة أو الزهرية - عمل الباحثة

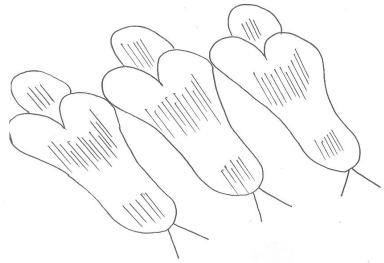

شكل(٢) زهرة لوتس وقد تفتحت فصوصها واتسعت وزخرفت بالتهشيرات - عمل الباحثة

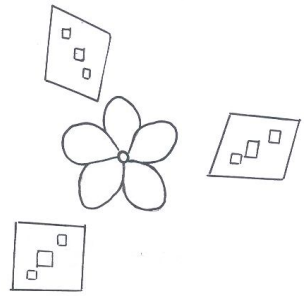

شكل(٣) زهرة خماسية البتلات وبتلاتها بيضاوية الشكل تتوسط ثلاث معينات- عمل الباحثة

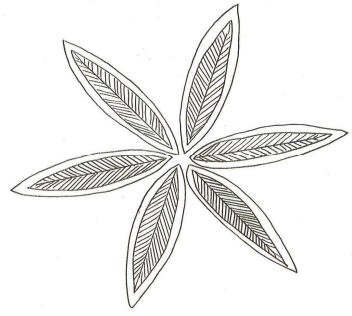

شكل (٤) زهرة سداسية البتلات وبتلاتها ذات نهايات مدببة وزخرفت البتلات من الداخل بالتهشيرات عمل الباحثة

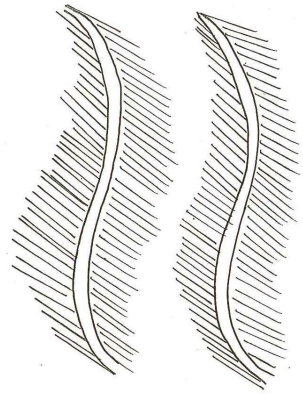

شكل (٥) أوراق شجر مجردة ومحورة عن الطبيعة وذات تهشيرات – عمل الباحثة

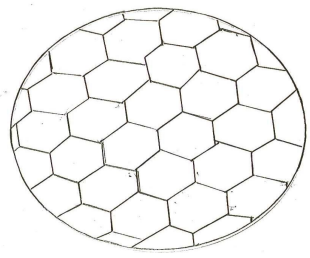

شكل (٦) زخارف خلايا النحل تزخرف السطح الخارجى من الصينية – عمل الباحثة

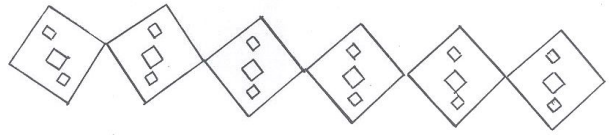

شكل (٧) زخارف المعينات المتماسة والمتكررة تزخرف وسط الصينية – عمل الباحثة

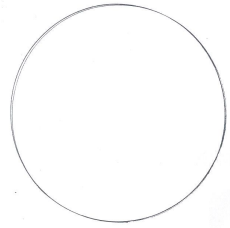

شكل (٨) زخارف الجامات الدائرية الشكل – عمل الباحثة

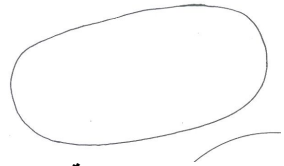

شكا(٩) زخارف الجامات البيضاوية الشكل – عمل الباحثة

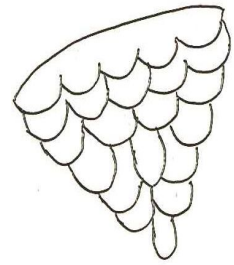

شكل (١٠) زخارف تشبة قشور السمك تملئ الفراغ بين بتلات الزهرة السداسية الكبيرة التى تشغل مركز الصينية - عمل الباحثة

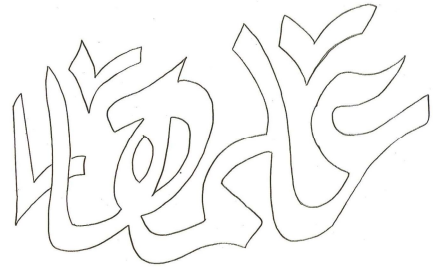

شكل (١١- أ) النقوش الكتابية المنفذة بخط الثلث على الصينية موضوع الدراسة – عمل الباحثة

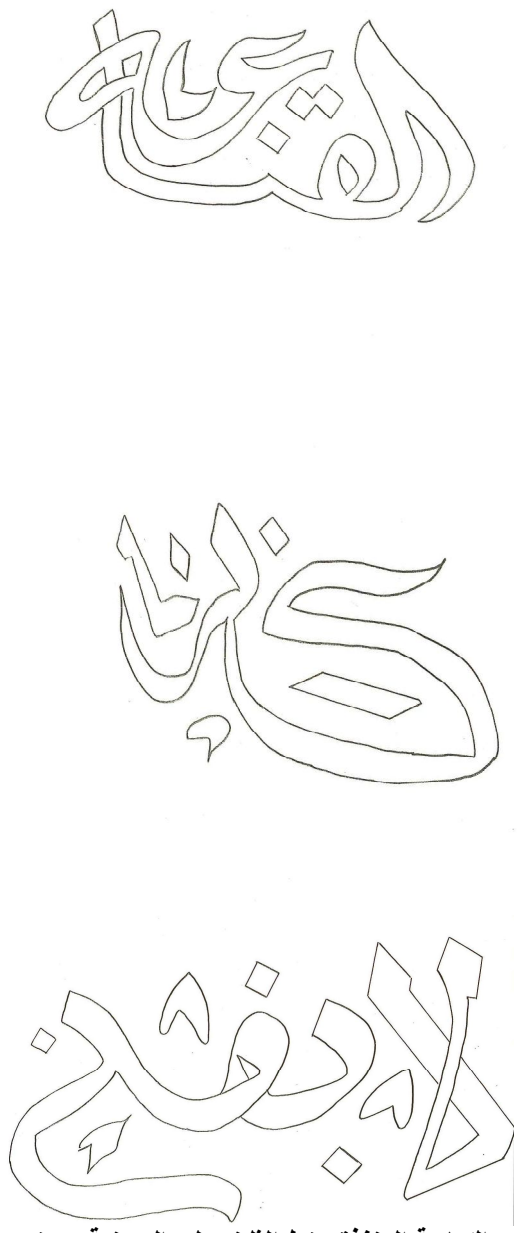

شكل (١١- ب) النقوش الكتابية المنفذة بخط الثلث على الصينية موضوع الدراسة- عمل الباحثة

الحرف	صورته الأولية	صورته الوسطية	صورتة النهائية	صورتة المفردة
أ	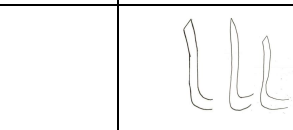			
ل				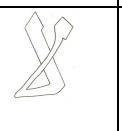
ز			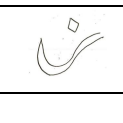	
س				
ط				
ع	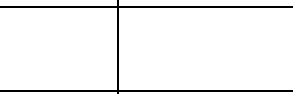			
ف				
ك	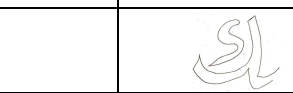			
م				
ن	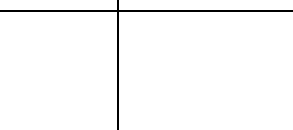			
هـ		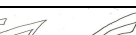		
ي	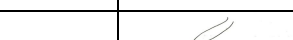			

شكل (١٢) جدول تحليلى لحروف النقش الكتابى الظاهر على الصينية موضوع الدراسة – عمل الباحثة

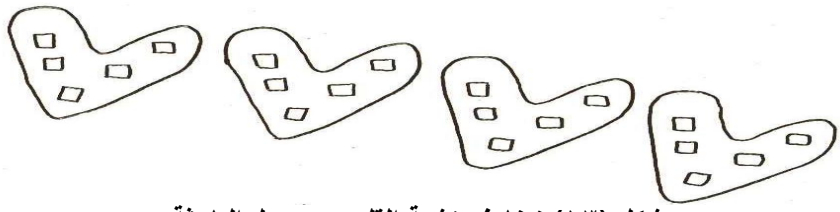

شكل (١٣) زخارف تشبة القلوب – عمل الباحثة

اللوحات

لوحة (١) منظر عام لوجة الصينية

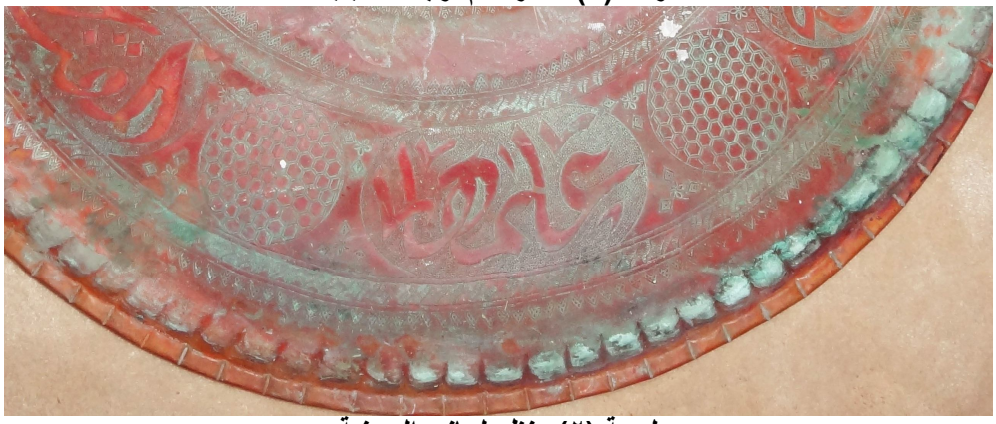

لوحة (٢) منظر لجانب الصينية

لوحة (٣) منظر لوسط الصينية

لوحة (٤) الصورة الأولى لأزهار اللوتس على الصينية

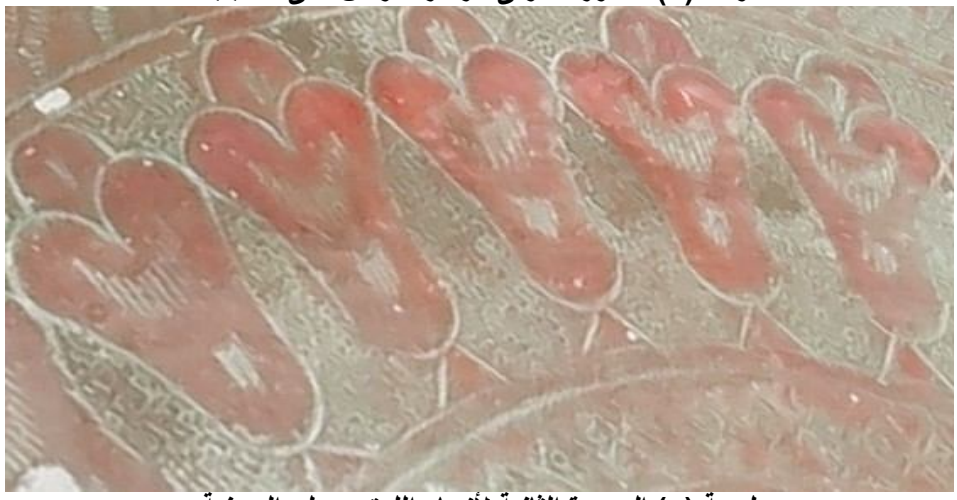

لوحة (٥) الصورة الثانية لأزهار اللوتس على الصينية

لوحة (٦) الصورة الأولى لأزهار المتعددة البتلات تتوسط ثلاث معينات على الصينية

لوحة (٧) الصورة الثانية للأزهار المتعددة البتلات ويفصل البتلات زخارف قشور السمك على الصينية

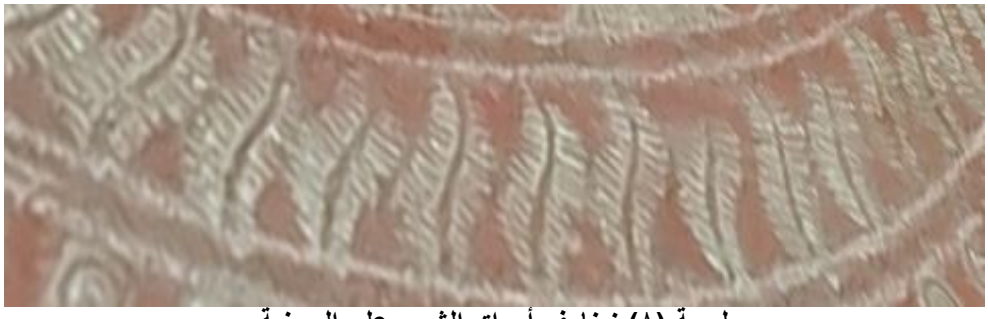

لوحة (٨) زخارف أوراق الشجر على الصينية

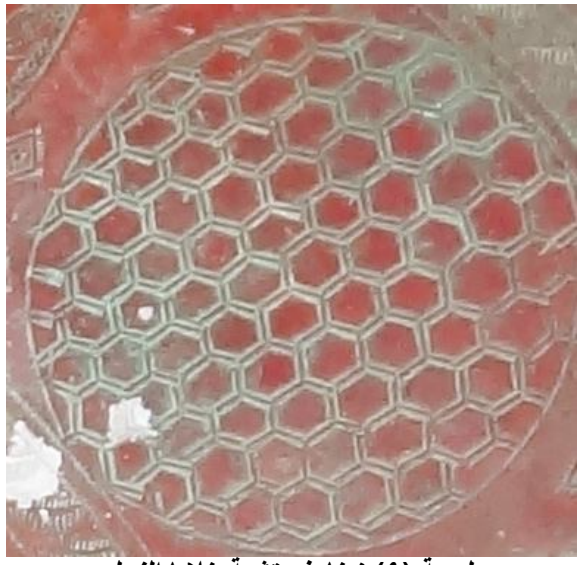

لوحة (٩) زخارف تشبة خلايا النحل

لوحة (١٠) الصورة الأولى لزخارف المعينات على الصينية

لوحة (١١- أ) النقوش الكتابية على الصينية موضوع الدراسة

لوحة (١١- ب) النقوش الكتابية على الصينية موضوع الدراسة

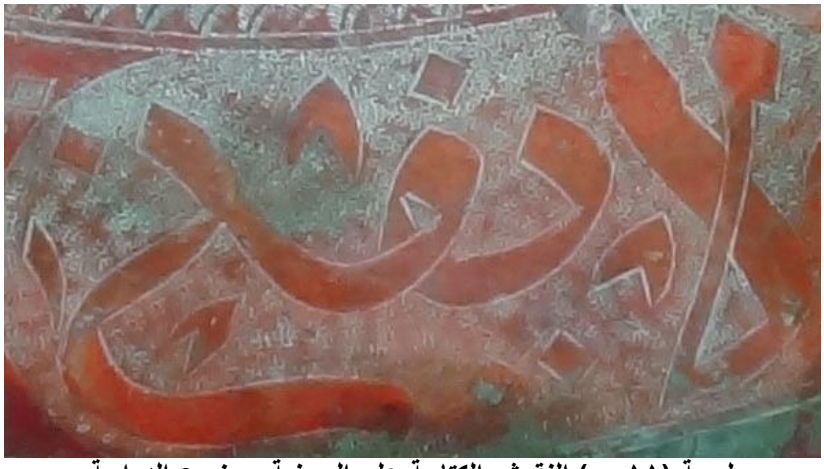

لوحة (١١- ج) النقوش الكتابية على الصينية موضوع الدراسة